Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخراب والوحشة يدبان فيها ، حتى لم يبق منها أثر ولا معلم ، إلا ما كان من المساجد التى أقاموها ، فقد بقيت إلى يومنا ، شاهدة بما كان للقوم من أثر فى حركة التشييد والتعمير لبيوت الله .

ولم تذهب دولة الفاطميين بمصر فى غمرة الجحود والنكران ، أو لم تضع فى زوايا الإهمال والنسيان . فقد بكاها المخلصون لها ممن ذاقوا الخير على يديها ، وتقلبوا فى أعطاف النعمة فيها ، كالشاعر « عمارة اليمنى » الذى لم يكن مصرياً ، ولا شيعياً ، ولا فاطمياً ، ولكنه كان فقيهاً شافعياً يمنياً ، قدم إلى مصر برسالة من أمير مكة إلى الخليفة « الفائز الفاطمى » . فأحسنوا إليه ، وبالغوا فى بره ، وتألفوا قلبه بالإحسان ، فمدحهم بخالد الشعر الذى يحتويه أغلب ديوانه . فلما كتب الله زوال دولتهم على يد « صلاح الدين » رثاهم بقصيدة مؤثرة لا بأس أن نذكر منها هنا هذه الأبيات :

رميت يا دهر كف المجد بالشلل ... وجيده بعد حسن الحلى بالعطل

هدمت قاعدة المعروف عن عجل ... شقيت! مهلا ! أما تمشى على مهل؟

لهفى ولهف بنى الآمال قاطبة ... على فجيعتها فى أكرم الدول